دور ميناء الحديدة في تجارة البن والجلود في عهد الإمام أحمد (1367 – 1382هـ/1948 – 1962م): دراسة تاريخية وثائقية

The Role of the Port of Al-Hudaydah in the Trade of Coffee and Hides during the Reign of Imam Ahmad (1367–1382 AH / 1948–1962 AD): A Historical Documentary Study

أ. **دولة صالح علي الورد:** باحثة دكتوراه في قسم التاريخ والعلاقات الدولية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، اليمن.

Ms. Dawlah Saleh Ali Al-Ward: Ph.D. Researcher in Department of History and International Relations, Faculty of Arts and Sciences, Sana'a University, Yemen.

Email: dawlah.alward@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v6i1.1723

تاريخ الاستلام: 2025-11-25 تاريخ القبول: 2025-12-15 تاريخ النشر 2026-01-01

الملخص:

تتناول هذه الدراسة دور ميناء الحديدة في تجارة البن والجلود خلال المدة (1367–1382هـ / 1948–1962م)، وذلك بالاعتماد على وثائق وسجلات الجمارك والموانئ اليمنية، إلى جانب عدد من وثائق الأرشيف البريطاني والمصادر اليمنية والعربية والمعرَّبة. وتنبع أهمية الدراسة من قلة البحوث التي تناولت تجارة البن والجلود عبر ميناء الحديدة في هذه الحقبة، اعتمادًا على الوثائق المحلية المتعلقة بالتجارة الخارجية اليمنية. اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي، من خلال تحليل الوثائق والسجلات بوصفها مصادر أساسية للبحث. وتُظهر نتائج الدراسة أنه على الرغم من التحديات التي واجهت ازدهار تجارة البن والجلود، فإن السلطات اليمنية عملت على دعم التصدير وتعزيز حضور هذه المنتجات في الأسواق العالمية. كما خلصت الدراسة إلى أن ميناء الحديدة شكّل محورًا حيويًا في النشاط التجاري الخارجي للمملكة المتوكلية اليمنية، إذ مثّل نافذتها الرئيسة على العالم عبر تصدير البن والجلود، مما يؤكد دوره البارز في تاريخ اليمن الاقتصادي خلال تلك المدة.
الكلمات المفتاحية: ميناء الحديدة، تجارة البن، تجارة الجلود، الإمام أحمد بن يحيى، التاريخ الاقتصادي لليمن

Abstract:

This study examines the role of the Port of Al-Hudaydah in the trade of coffee and hides during the period (1367–1382 AH / 1948–1962 AD), drawing on documents and records from Yemeni customs and ports, in addition to selected documents from the British archives, as well as Yemeni, Arab, and translated sources. The significance of the study lies in the scarcity of research that has addressed the trade of coffee and hides through the Port of Al-Hudaydah during this period, particularly studies based on local documentary sources related to Yemen's foreign trade.

The study adopts a descriptive historical approach through the analysis of documents and records as primary sources. The findings indicate that, despite the challenges that hindered the growth of coffee and hides trade, the Yemeni authorities sought to support exports and strengthen the presence of these products in global markets. The study also concludes that the Port of Al-Hudaydah constituted a vital hub in the external commercial activity of the Mutawakkilite Kingdom of Yemen, serving as its main gateway to the world through the export of coffee and hides, thereby underscoring its prominent role in Yemen's economic history during this period.

Keywords: Port of Al-Hudaydah, Coffee Trade, Hides Trade, Imam Ahmad bin Yahya, Economic History of Yemen.

المقدمة:

شهد البحر الأحمر حركة تجارية مزدهرة خلال العصور التاريخية المختلفة، وبرزت مدن وموانئ على شواطئه الغربية والشرقية، وكان ميناء الحديدة محط أنظار القوى الاستعمارية ومطامعها لعدة قرون، ومع مطلع القرن العشرين حصل شمال اليمن على استقلاله من الحكم العثماني في عام 1336هـ/1918م، وصار ميناء الحديدة المنفذ الرئيس لمملكة الإمام يحيىبن حميد الدين، إلا أن بريطانيا كانت قد احتلته في الحرب العالمية الأولى 1337هـ/ 1918م، وكان يتوقع الإمام يحيى أن تسلمه بريطانيا له بمقتضى الحق التاريخي، لكنها سلمته محمد الإدريسي كورقة ضغط على إمام اليمن؛ بسبب المشاكل الحدودية في جنوب اليمن، ولكن الإمام يحيى استغل أزمة الأدارسة الداخلية واستطاع استعادة ميناء الحديدة في عام 1343هـ/1925م، وأن يعيد يضبط الأوضاع في تهامة بواسطة ابنه سيف الإسلام أحمد – الإمام أحمد فيما بعد–.

ويعد ميناء الحديدة من أهم المرافئ والموانئ اليمنية الرئيسة التي قامت بدور مهم في تاريخ اليمن السياسي والاقتصادي، وارتبط اسمه بالنشاط التجاري الخارجي لليمن منذ القرن التاسع عشروحتى القرن العشرين، وحرصت عدد من دول العالم على عقد معاهدات مع مملكة اليمن لتحقيق مصالح تجارية واقتصادية بالدرجة الأساسية؛ ومنها احتكار تصدير منتجات اليمن ذات الطلب العالمي كالبن والجلود، فالبن اليمني عُرف بجودته وطيب مذاقه ونكهته المميزة دون غيرة من أنواع البن العالمية، والذي جعله محط تنافس الدول والشركات الخارجية والتجار؛ رغبة في احتكار تصديره، وكان للجلود اليمنية مايميزة ويجعلها كذلك مطلبًا للشركات التجارية ؛ حيث حرصت العديد من الشركات الأجنبية لاحتكار تصديرة وخاصة الشركات الأمريكية، في المقابل كان للسلطات اليمنية في عهد الإمام أحمد إهتمامها بالقيام بعدد من الإجراءات التي ضمنت ازدهار زراعة البن وحمايته من احتكار الشركات الأجنبية من جهة والحفاظ على سمعة البن اليمني من أي غش من جهة أخرى، والاهتمام بعملية جمع ودباغة الجلود وفق الطرق السليمة ثم إعدادا هذين المنتجين للتصدير إلى دول العالم، وضمان المنافسة في الأسواق العالمية، وبالرغم من العوائق الداخلية والخارجية التي كانت تحول دون استقرار وإزدهار تجارة البن والجلود إلا أن السلطات اليمنية حرصت على حماية هذين المنتجين بالإهتمام المستمر وإعتبارهما أهم مصدرين للعملة الأجنبية وللدخل النقدي للبلاد في الوقت الذي حصل فيه ميناء الحديدة على أهميته بين الموانئ اليمنية الأخرى لتفرده بتصدير البن والجلود عبره دون غيره من الموانئ؛ لما يمتلكه من مميزات جغرافية وتاريخية واقتصادية وسياسية كذلك.

تساؤلات البحث:

يحاول البحث الإجابة على عدد من الأسئلة منها:

- ما أهمية ميناء الحديدة في تجارة اليمن الخارجية؟
- ما مدى اهتمام الحكومة اليمنية بتجارة البن والجلود؟
- ما لدول والشركات الأجنبية التي تنافست على تجارة اليمن الخارجية (البن والجلود) في عهد الإمام أحمد؟

أهداف البحث:

1- توضيح أهمية ميناء الحديدة جغرافيًا وتاريخيًا واقتصاديًا.
2- اهتمام الحكومة اليمنية بتجارة البن والجلود.
3- إبراز أهمية البن والجلود في تجارة اليمن الخارجية.
4- توضيح مميزات البن والجلود اليمنية في زيادة المنافسة بين الشركات الأجنبية على احتكار الاستيراد والتصدير لهذين المنتجين.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إلقائه الضوء على أهم مصادر الاقتصاد لتجارة اليمن الخارجية من بعد الحرب العالمية الأولى حتى قيام ثورة 26سبمبر 1962م.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي في عرض الموضوع عن طريق المصادر والوثائق اليمنية والأجنبية، لإبراز دور تجارة البن والجلود في اقتصاد المملكة المتوكلية اليمنية.

مصادر البحث:

مثَّلت الوثائق والسجلات اليمنية أهم المصادر إلى جانب الوثائق والكتب الأجنبية في رفد البحث بمادة جديدة لم تنشر بعد –على حد علم الباحثة– إضافة إلى المصادر اليمنية المعاصرة والمراجع العربية والمعربة.

المبحث الأول: لمحة موجزة عن ميناء الحديدة منذ النشأة حتى القرن التاسع عشر

تزايد التنافس الدولي حول البحر الأحمر وموانئه في التاريخ الحديث والمعاصر؛ نظراً للأهمية الجيوسياسية لمنطقة البحر الأحمر، فمعظم الدول المطلة عليه تمتلك موارد اقتصادية ضخمه، وثروات تؤثر في اقتصاد العالم، كما يعد البحر الأحمر من أهم الطرق الملاحية للتجارة العالمية،

ويمتلك مئات الجزر ذات الأهمية العسكرية والاقتصادي[1]، وقد ازدهرت على سواحله عدد من الموانئ، ومنها الموانئ اليمنية كميناء المخا[2] واللحية[3]، والحديدة، وحظي ميناء الحديدة منذ القرن التاسع عشر باهتمام القوى المحلية والدولية، وأثناء الحرب العالمية الأولى احتلته بريطانيا لتسوية أوضاعها في منطقة البحر الأحمر عموماً ومع حاكم اليمن مستقبلاً.

أهمية موقع البحر الأحمر:

يقع البحر الأحمر بين دائرتي عرض (12,30–32 درجة شمالاً)، وأقصى طول له بنحو(2100 كم)، وذلك بين مينائي جيزان[4] ومصوع[5]، وإجمالي مساحته (6,176,000 كم^2)[6]، ويربط البحر الأحمر بمساحاته عدد من البحار والمحيطات والأقاليم والقارات، ومنذ القدم ظل البحر الأحمر همزة الوصل الملاحية بين الشرق والغرب، ووسيلة للنقل التجاري، وتلك العمليات جعلته مصدرًا للإثراء عن طريق فرض المكوس والرسوم الجمركية منذ القدم[7]، أما مناخ البحر الأحمر فهو من أكثر بحار العالم ارتفاعاً في درجة الحرارة والملوحة، ورياحه موسمية غير مستقرة[8]، ونظراً للمقومات الجغرافية والاقتصادية للبحر الأحمر في موانئه وجزره ومضائقه ظل محط أنظار ومطامع القوى الاستعمارية عبر التاريخ، وشهد ميناء الحديدة في التاريخ الحديث والمعاصر نصيباً من تلك الأهمية ومن تنافس القوى في المنطقة لاسيما بعد أن حل ميناء الحديدة بدلاً عن ميناء المخا في تصدير البن، واهتم العثمانيون بتطوير ميناء الحديدة لينافس ميناء عدن الذي تتحكم فيه بريطانيا، وبعد خروج العثمانيين من اليمن واستيلاء بريطانيا على الحديدة في عام 1336هـ/ 1918م، ومن

(1) الأحمدي، ثابت (2020): الصراع في البحر الأحمر وتأثيره على الأمن القومي، ط1، القاهرة: مؤسسة أروقه، ص41–45.

(2) إحدى الموانئ اليمنية القديمة على البحر الأحمر، يقع عل بعد 98كم إلى الغرب من تعز، وارتبطت شهرة هذه المدينة بتصديرها للبن وعرف باسمها "موكا "حتى اليوم؛ العروسي، محمد علي (2003): الموسوعة اليمنية، ط2، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ج4، ص2562)

(3) بلدة في تهامة على ساحل الأحمر شمالي الحديدة على مسيرة يومين، وهي فرضة وادي مور، الحجري، محمد بن أحمد (2011): مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ط5، صنعاء: مكتبة الإرشاد، مج2، ص679.

(4) من موانئ المملكة العربية السعودية على ساحل البحر الأحمر.

(5) يقع ميناء مصوع في مدينة مصوع نفسها ويحمل نفس اسمها، والمدينة كانت أول عاصمة لإرتيريا، وثاني أكبر مدينة في الوقت الحالي بعد العاصمة أسمرة، واسم مصوع مأخوذ من كلمة صوع، وتعني في اللغة الحبشية المناداة، كما حملت مصوع أسماء أخرى في المراحل الزمنية الأخرى كباضع ولؤلؤة البحر الأحمر، الجفال، سعاد محمد (1992م): ميناء مصوع وعصب (سلسلة دراسات دول حوض البحر الأحمر، ط1، السودان: دار أريثيريا للنشر والتوزيع، ص 56.

(6) الحبيشي، حسين علي (1992): اليمن والبحر الأحمر، ط1، بيروت: دار الفكر المعاصر، ص20–21.

(7) الحبيشي: المرجع السابق، ص22.

(8) إبراهيم، آمال (1993): الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ط1، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ص22.

ثم تسليمه للإدريسي تدهورت التجارة في الميناء، وذلك لعدم الاستقرار السياسي للأدارسة في الحديدة، وكان عام 1343هـ/1925م بداية مرحلة جديدة في تاريخ ميناء الحديدة بعودته إلى الدولة اليمنية، الذي كان بمقام الرئة للجسد، وبوابة اليمن إلى العالم الخارجي، ومورداً مهماً للثروة.

الموقع الجغرافي للحديدة:

"الحُدَيْدَة" بضم الحاء وفتح الدالين وبينهما–ياء– مثناه تحتية ساكنة. تقع مدينة الحديدة على ساحل البحر الأحمر، على بعد (228 كيلو مترًا) جنوب غرب العاصمة صنعاء[1]، وعلى خط عرض 14 درجة و50 دقيقة شمال خط جرينتش وخط طول 42 درجة و56 دقيقة شرق خط جرينتش[2]، وصفها الحجري بأنها "أكبر فرضة على ساحل البحر الأحمر في اليمن"[3]، وكان للموقع الجغرافي وانفتاح الميناء على البحر الأحمر أثره في حياة الناس الاقتصادية والاجتماعية؛ مما جعله مدخلاً لأجناس كثيرة من الأفارقة والهنود وغيرهم إلى جانب سكانه الأصليين، وظهرت ملامح الاختلاط بين سكان تهامة في لون البشرة نظراً لطبيعة المنطقة مع استقرارهم هناك تجاًر كباًر كونوا جاليات ذابت في المجتمع التهامي حاملة معها عاداتها ومعارفها[4].

التسمية والنشأة:

ذكر مطير أن تسمية الحديدة نسبة إلى امرأة اسمها "حُدَيّده"، وأنه كان لها مكان ينزل فيه الغرباء، والمسافرون للراحة والمبيت[5]، وفي رواية أخرى أن تسمية الحديدة إنما جاءت نسبة إلى قبيلة حُديد إحدى قبائل المعازبة العكية في زبيد[6]، ومنهم من نسب الحديدة إلى وادي "حُديد" وهو مصب مائي يقع إلى الجنوب من مدينة الحديدة أو إلى قرية "الجديدة" إحدى قرى قبيلة "القحرى"، ومُسح الجيم وأُبدل حاءً[7]، أما الرواية الأخيرة فتذكر أن الحديدة هي تسمية لمرسى قوارب الصيد

(1) العروسي: الموسوعة اليمنية، ج2، ص1047.

(2) وزارة النقل (2019): أطلس أهم الموانئ اليمنية، ط1، صنعاء: وزارة النقل، ص14.

(3) الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج 1، ص250.

(4) هائل، علي مصلح (2012): الحياة الاقتصادية والاجتماعية في تهامة اليمن (1918– 1962م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة. دمشق: جامعة دمشق. ص15.

(5) مطير، أحمد عثمان (2022): الدرة الفريدة في تاريخ مدينة الحديدة، تحقيق: عبد الودود مقشر، ط1، الحديدة: مكتبة الفجر الجديد، ص47.

(6) زين، مجيدة محمد هادي (2021): الدور السياسي والاقتصادي لميناءي الحديدة واللحية (1914 – 1918م)، رسالة ماجستير غير منشورة، صنعاء: جامعة صنعاء، ص23.

(7) http://t.m/taye5/222199.

يسمى "الحادث" لحداثته، ثم حرف الاسم إلى الحديدة[1]، وعلى الرغم من تعدد الروايات حول أصل تسمية الحديدة إلا أن الرواية الأخيرة أقرب للصحة.

يعود أقدم ذكر للحديدة إلى القرن السابع الهجري (الثالث عشر ميلادي) نقلاً عن كتاب "إتحاف الأمة" لفظه" كان حدوث الحديدة في حدود 700هجرية"[2]، وذكرها الخزرجي في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر ميلادي) في كتابه "العقود" أن الشيخ صالح المكي[3] أقام متستراً في الحديدة بعد أن حولت الرياح مركبه عن مساره وألقته في ساحل تهامة الذي يعرفه أنه "ساحل من سواحل وادي سهام"[4]، وكانت الحديدة في هذه المدة محطة استراحة للمسافرين ومرسى للصيادين، ثم توسعت من قرية إلى ميناء صغير، واتسعت مدينة الحديدة في عصر دولة بني رسول أواخر القرن الثامن الهجري[5]، ثم بدأت تتطور وتتحول إلى مدينة كبيرة منذ القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي بعد أن صار ميناؤها مرفأ للسفن، وفي القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي ورد ذكر الحديدة أنها من بنادر اليمن الرئيسة[6]، ومما جاء عن الوشلي ت: 1356هـ/1937م أن الحديدة بالنسبة إلى وقته "صارت مصراً من الأمصار العظيمة...، وإليها تجلب ثمرات كل شيء"[7]، وبحلول القرن السابع عشر الميلادي كانت الحديدة من أهم الموانئ اليمنية بعد ميناء المخا في تصدير البن وصناعة السفن الشراعية[8]، وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر حل ميناء الحديدة محل ميناء غليفقة[9]، وأكتسب أهمية كبيرة بفضل تصديره للبن؛ إذا كان يحقق دخلاً جمركياً عالياً على الرغم أنه لم يكن يستطيع استقبال السفن الكبيرة، وكانت الحديدة تُعد ميناء بيت الفقيه[10]، بينما ميناء غليفقة

([1]) مكي، خليل (2011): الحُديدة دراسة تاريخية سياسية خلال الفترة (1914 – 1921م)، رسالة ماجستير غير منشورة، عدن: جامعة عدن، ص5.

([2]) مطير: الدرة الفريدة، ص47.

([3]) لم نجد له ترجمة.

([4]) الخزرجي، علي بن الحسن (1914): العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، القاهرة: مطبعة الهلال، ج2، ص273.

([5]) مطير: المصدر السابق، ص 48.

([6]) ابن ماجد، أحمد (2001): كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد والفصول، تحقيق: إبراهيم خوري، ط2، رأس الخيمة: مركز الدراسات والوثائق، ص 266.

([7]) الوشلي، إسماعيل بن محمد (2008): نشر الثناء الحسن، تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي، ط2، صنعاء: مكتبة الإرشاد، ج3، ص173.

([8]) مكي: الحديدة، ص 12.

([9]) بضم الغين قرية على ساحل البحر الأحمر من ساحل بلاد الزرانيق كانت فرضة زبيد (الحجري: مجموع بلدان اليمن، مج2، ص 625).

([10]) بيت الفقيه بن عجيل من مدن تهامة ما بين زبيد والحديدة، وتقع إلى الجنوب من مدينة الحديدة، وهي مبنية على تل مرتفع، تبعد عن ساحل البحر الأحمر نحو ست ساعات، وبيت الفقيه مركز قضاء بيت الفقيه وهو واسع يشمل بلاد الزرانيق، والزرانيق أكبر قبيلة في تهامة. الحجري: المصدر السابق، ج2، ص 636؛ زبارة، محمد بن محمد (2010): نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، تحقيق: عبدالله الجرافي، ط1، صنعاء: مكتبة الإرشاد، ج 1، ص140.

كان ميناء زبيد[1]، وكان يجري تسديد ضريبة البن في قرية "الحدية Hadie" التابعة لمنطقة كسمة[2] قبل أن ينقل إلى بيت الفقيه أو الحديدة مباشرة، وفي بداية القرن التاسع عشر وصف أحد الضباط في جيش محمد علي باشا[3] الذين وصلوا إلى الحديدة " بأن للحديدة تجارة عظيمة أكبر من المخا واللحية"[4]، وكان لاهتمام الدولة العثمانية بالحديدة أثره في ازدهار الميناء، وكانت الدولة العثمانية قد اتخذت من الحديدة والمخا وكمران[5]. قواعد رئيسة لها في جنوب البحر الأحمر بحلول عام945هـ/1538م[6]، وفي عام 1277هـ/1860م طور العثمانيون الميناء لخدمة الأسطول العثماني بدلاً من ميناء المخا، وأصبحت الحديدة الميناء الرئيس لهم في اليمن[7]حتى خروجهم من اليمن في عام 1918م.

ضمت مدينة الحديدة أجناساً من المسلمين الشوافع والزيود، وكذلك الغرباء من عرب كالسوري والمصري، والسوداني، والصومالي، وآسيويين، كالهنود والجاويين، والإيرانيين، وكما تعددت أجناسهم تعددت مذاهبهم[8]، وبعد عقد المملكة اليمنية معاهدات مع الدول الأجنبية انضمت إلى هذه الأجناس أعداد من الجنسيات الأوروبية، كالإيطالية والبريطانية والألمانية وغيرها، بحسب ما تقتضيه المصالح السياسية والتجارية لها، وأهم الجنسيات الأجنبية التي ذابت في المجتمع الحديدي إلى يومنا هذا هم

(1) بفتح الزي وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتية ودال مهملة اسم وادي زبيد، وسميت مدينة زبيد نسبة إلى هذا الوادي (الحجري: المصدر السابق، مج 1، ص381).

(2) كُسمة بضم الكاف وفتح الميم وبينهما سين ساكنة، إحدى مديريات منطقة ريمه، ويقع مركزها الذي يحمل نفس الاسم عند سفح جبل برد، يعمل سكانها في زراعة الحبوب والفواكه والبن، والأعمال الحرفية كدباغة الجلود والمشغولات الفضية (العروسي: الموسوعة اليمنية، مج4، ص2454).

الصايدي، أحمد قائد (1989): المادة التاريخية في كتابات نيبور، مجلة دراسات يمنية، ع 35، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ص78-85.

(3) ولد محمد علي باشا في عام 1182هـ /1769م في مقدونيا، توفي والده ولم يتجاوز الرابعة من عمره، شب على حب استعمال السلاح وحب القتال، قدم مصر وكيلا لرئيس قوة من المتطوعة من حاكم "قوله" لرد الغزاة الفرنسيين عن مصر، واستطاع أن يصل إلى أعلى المناصب حتى وصل إلى ولاية مصر، اعتزل شؤون الحكم وترك حكم البلاد لابنه إبراهيم في عام 1264هـ/1848م، توفي في الإسكندرية في عام 1265هـ/ 1849م. الرجوي، جميله هادي (2005): محمد علي واليمن (1818- 181م)، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة أسيوط، ص8.

(4) بولدري، جون(2001): أهم الأحداث في مدينة الحديدة، تعريب: محمد عزي صالح، ط1، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ص35.

(5) أكبر الجزر اليمنية في البحر الأحمر وأقربها إلى ميناء الحديدة، وهي محاذية لشبه جزيرة الصليف(الحجري، المصدر السابق، مج1، ص 187.

(6)Serjeant, R. B., & Bi, dwell. (1985). Arabian Studies VII. London: Scorpion Polishing. P.4.

(7) مارش، أحمد سعيد (2003): جغرافية الموانئ اليمنية، ط1، صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر، ص25.

(8) الريحاني: ملوك العرب، ص281؛ العظم، نزيه (1986): رحلة في العربية السعيدة، ط2، بيروت: منشورات المدينة، ص32.

"الهنود البانيان"[1]، وقد تنافست الشركات الأجنبية على احتكار تصدير محصول البن والجلود اليمنية منذ القرن السابع، وظل تصدير البن والجلود من أهم الصادرات اليمنية خلال (1918–1962م) في عهدي الإمام يحيى[2]، ومن بعده ابنه الإمام أحمد[3].

المبحث الثاني: تصدير البن في عهد الإمام أحمد (1367 – 1382هـ/1948– 1962م):

الاسم العلمي للبن (Cafea Arabica)، وهو من الفصيلة الفوية (Rubiaceae)[4]، وثمارها تشبه ثمار الكرز عند نضجها، وتنمو شجرة البن في المناطق الجبلية على ارتفاع ما بين (800 – 2000متر) فوق مستوى سطح البحر، وتثمر شجرة البن في العام الرابع أو الخامس محصولها بمتوسط (10– 12 كيلوجرامًا) من حبوب البن[5]، وصفت شجرة البن بأنها "أبرك شجرة مثمرة في اليمن"[6]، وفي تقرير لمنظمة الأغذية الزراعية حول مميزات زراعة البن في اليمن لعام 1950م "أن اليمن هي البلد الوحيد الذي يزرع البن في المدرجات، وأن البن اليمني لا يتعرض للأمراض باستثناء حشرة orisona Duedory (L.) [7]، وتبدأ شجرة البن بالإثمار من السنة الرابعة أو الخامسة لنموها،

([1]) طائفه من الهنود قدمت إلى اليمن عن طريق عدن والمخا والحديدة والذين تكيفوا مع البيئة، وتعايشوا مع أهل السواحل. العمري، حسين (2001): تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، ط2، دمشق: دار الفكر، ص116؛ جلازار، إدوارد(1995): اليمن في كتابات الرحالة الأجانب، ترجمة: أحمد الصايدي، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، ع 3، ص23.

([2]) ينتهي نسب الإمام يحيى إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، و مولده في الحيمة الواقعة إلى الغرب من صنعاء في 15ربيع الأول سنة 1286هـ/ 25يونيو 1869م، وبعد وفاة أبوه الإمام المنصور بالله في سنة 1322هـ/ مايو 1904م تولى الإمامه بإجماع علماء اليمن في 20ربيع الأول 1322هـ/ 6 يونيو 1904م. الجرافي، عبد الكريم (1365هـ): تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان حليف السنة والقرآن شيخ الإسلام الحسين بن علي العمري، المطبعة السلفية، القاهرة: ص 43؛ الحداد، يحيى: عمدة القارئ في سيرة إمام زماننا المتوكل على الله رب العالمين، مخطوط في المكتبة الغربية، الجامع الكبير، صنعاء: رقم 2594، ق13؛ مطهر: كتيبة الحكمة، ج1، ص 12؛ زبارة: أئمة اليمن، مج2، ص3؛ مطهر: المصدر السابق، ج1، ص 11؛ الجرافي، عبدالله بن عبد الكريم(1983): المقتطف من تاريخ اليمن، ط2، بيروت: مؤسسة دار الكتب الحديث، ص2.

([3]) ولد الإمام أحمد في 12 جمادي الآخرة 1313هـ/ 4 يونيو 1895م بمنطقة " الرأس " في جبل الأهنوم من نواحي شهارة، ونشأ في كنف جده الإمام المنصور بالله محمد، وترعرع في أحضان والده الإمام يحيى، وقد توسم فيه والده سمات الذكاء فاعتنى بتربيته وتعليمه، ولم يبلغ الخامسة عشرة حتى برز في العلوم والفنون المختلفة، وإلى جانب العلوم التي أخذها ولي العهد أحمد عن علماء عصره فقد اكتسب مهارات في المجال السياسي والعسكري، أعلن إمامته خلفاً لوالده الإمام يحيى في 3 جمادي الأولى1367هـ/ 14مارس 1948م، وفي 5 جمادي الأولى1367هـ/ 16 مارس 1948م أجمع أهل الحل والعقد في صنعاء بإمامته ومبايعته، ولقب بـ" الناصر لدين الله" (النصر: ع 119، 20 جماد الآخرة 1375هـ/ 2 فبراير 1956م، ص1؛ العفيف: الموسوعة اليمنية، ج2، ص65؛ الورد، دولة صالح (2007): العلاقات الخارجية للمملكة المتوكلية اليمنية، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة صنعاء، ص188.

([4]) زكريا، أحمد وصفي (1986): رحلتي إلى اليمن، ط1، دمشق: دار الفكر، ص 134.

([5]) بيريسيبكين، أوليغ (2005): اليمن واليمنيون في ذكريات دبلوماسي روسي، ط2، صنعاء: مطابع دائرة التوجيه المعنوي، ص89.

([6]) زكريا، أحمد وصفي (1986): من دمشق إلى صنعاء، ط1، بيروت: دار العودة، ص 25.

([7]) العطار،محمد سعيد (1965): التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن،ط1، الجزائر: المطبوعات الوطنية، ص 200.

وتنتج كل شجرة حوالي (1–12 كيلوجرام) من حبوب البن سنوياً، تصير ثمارها ذات لون يشبه لون الكرز لتعلن عن نضجها، حيث يتم جمعها، والعمل على تجفيفها في سطوح المنازل ويكون تجفيفها على مرحلتين حيث تتعرض لأشعة الشمس لمدة تصل إلى ثلاثة أو أربعة أيام، ثم تجمع في سلال وتترك في مكان مظلم لتتشرب أشعة الشمس يتم تجفيفها في مرحلة ثانية لمدة تصل إلى أربعة أيام حتى تجف تماماً[1].

تقشير البن:

يلي تجفيف البن مرحلة التقشير لحبوب البن" الجفل"، ويرجع تأسيس معامل تقشير البن في اليمن إلى بداية العشرينيات من القرن العشرين، ومركز تجميعها في الحديدة، وهي عبارة عن معامل تتبع كبار تجار ومصدري البن اليمنيين، مثل التاجر الجبلي والوجيه والبكاري[2]، وتجري عملية فصل القشرة عن حبة البن في هذه المرحلة، وهي على مرحلتين، الأولى: باستخدام حجر الرحى أو ذرّاية ميكانيكية، وهي آلة لتقشير لإزالة الطبقة الرقيقة العالقة ببذور البن، وهذه المرحلة من عمل الرجال إذ يجري جرش حبوب البن الكاملة، وتفصل في مناخل أو مناسف مصنوعة من ورق النخيل لفصل حبات البن وتنظيفها من القشور الخارجية، ثم تجمع في أكياس أو عباءات من الحصير وتشحن إلى الحديدة وعدن[3]، إذ يجهز ويعد للتصدير في المرحلة الأخيرة، وبدأت تظهر الآلات الحديثة في عمليات تقشير البن في نهاية الخمسينيات من القرن العشرين، إلا أن الجزء الآخر من العمل كانت تقوم به النساء[4].

فرز البن:

إن مرحلة فرز البن تكون بحسب حالته وجودته هي المرحلة الثالثة والأخيرة لتجهيزه للتصدير للخارج، وكانت مخازن البن عبارة عن خانات كبيرة لها صحن فسيح في أطرافها عبارة عن غرف تعمل فيها النساء لتنظيف البن وتحضيره للخزن والشحن[5]، وفي معمل "شركة ليفراتو" الشهيرة في الحديدة صورت البعثة السينمائية الروسية كيف كانت تجري عملية تنظيف وفرز البن بواسطة

([1]) جيرأسيموف، أوليج وآخرون (2004): في جبال العربية السعيدة، ط1، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ص91؛ بيريسيبكين: اليمن واليمنيون، ص89.

([2]) فسكايا، إيلينا جولوبو (1982): ثورة 26 سبتمبر في اليمن، ترجمة: قائد محمد طربوش، ط1، بيروت: دار بن خلدون، ص130.

([3]) أبونتي، سلفاتور (2010): مملكة الإمام يحيى رحلة في بلاد العربية السعيدة، تعريب: طه فوزي، ط2، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ص38؛ جيراسميوف: في جبال العربية السعيدة، ص91–102؛ بيريسيبكين: اليمن واليمنيون، ص98.

([4]) الصايدي، أحمد قايد (2018): اليمن عشية الثورة (تقرير البعثة الطبية الألمانية 1958م)، ط1، صنعاء: مكتبة خالد بن الوليد، ص30.

([5]) العظم: رحلة في العربية السعيدة، ص26.

عاملات الفرز، فبعد أن يقوم العمال الرجال بتقشير البن والذين كانت أعدادهم قليلة مقارنة بعدد الفرازات من النساء، تقوم النساء بعملية الفرز وذلك بهز الأغطية التي يوضع فيها البن المقشر لفصل القشور عن حبوب البن، ثم يقمن بفصل الحبوب الكبيرة عن الصغيرة بطريقة احترافية وتوضع في السلال، ثم يعبأ البن في أكياس "أجونة" تزن (100 كيلوجرام)، ثم تقوم النساء بعملية خياطة الأكياس بعد تعبئة البن وتشحن إلى بورصات أوروبا[1]، أما بالنسبة لقشرة البن فكانت تُباع في الأسواق لتجار البن، وأما وكلاء الإمام فيجمعون القشر من مناطق اليمن المختلفة لترسل إلى خزينة الدولة لتوزع على مصارف بيت المال وتوزيعه على الوزارات جزءًا من مرتبات الجيش والموظفين[2].

ولابد أن نشير إلى أن النساء العاملات في فرز البن كن في الغالب زوجات أو أمهات وبنات الحمالين في الميناء، وكل من حدثنا عن عملية فرز البن قبل الثورة ذكروا أنهم لا يعلمون شريحة أخرى عملت في هذه المهنة غير شريحة الأخدام من النساء، وأن الرجال من هذه الشريحة عملوا حمالين في الميناء[3]، ولكن ذلك لم يمنع أنه كان يوجد عدد من النساء الذميات اليهوديات يعملن في معامل البن حتى بداية الثلاثينيات من القرن العشرين[4]، وإلى يومنا هذا لاتزال النساء والأطفال يعملون في معامل تجار البن في عملية التنظيف والفرز[5].

بالنسبة لعدد عمال البن فكان يصل عدد العاملين من النساء والرجال في المستودعات الكبيرة في السنوات الأخيرة لإنشاء الميناء إلى (5000 عامل وعاملة)[6]، ويعمل إلى جانب النساء في عملية الفرز الأطفال، وتستلم النساء أجرها (10 بقش) مقابل عمل يستمر (12 ساعة)، أما الأطفال فأجرهم (8 بقش) الذين يعملون في سن العاشرة[7]، وعلى الأغلب كانت أجور العمال تختلف باختلاف مجال العمل، أما في عملية فرز البن فكان العمال الرجال عددهم أقل، ويتقاضون أجرًا أكثر من

(1) مقابلة بتاريخ 11/24/ 2021م مع الصياد يحيى قدش، الحديدة؛ مقابلة بتاريخ 2022/12/6 مع الكابتن محمد عزي صالح، من مواليد تعز عام 1945م، الحديدة)، انظر الرابط: https:llYuoTube/rjpej

(2) وثيقة رقم " 11"، ملف البن، حافظة (4-5/2)، (م.و.ث)، صنعاء.

(3) مقابلة بتاريخ 2023/12/30م مع حسن الديك، كان والده يمتلك عشرات السنابك التي تعمل في نقل البضائع بين الموانئ اليمنية، لكن لم يعد لها طلب في ميناء الحديدة بعد إنشائه في عام 1961م، واضطر ملاك السنابك إلى بيعها والتي كان لايزال الطلب عليها في ميناء عدن، الحديدة).

(4) وثيقه رقم "1"، مؤرخة في 4 رجب 1350هـ، ملف البن، حافظة (4-5/2)، (م.و.ث)، صنعاء.

(5) مقابلة بتاريخ 2023/12/29م مع أحمد أمين، ميناء الحديدة.

(6) مقابلة بتاريخ 6 / 12 / 2022م مع الكابتن محمد عزي صالح.

(7) فسكايا: ثورة 26 سبتمبر، ص131؛ مقابلة مع أحمد أمين بتاريخ 2023/12/29م؛ https:ll YouTube/RJPEJ

النساء، كما أن أجور عاملات الفرز أكثر من أجرة الأطفال، وكان العمل المأجور يتركز في مدينة الحديدة؛ لأنها الميناء الرئيسي للبلاد وتشهد حركة تجارية مستمرة[1].

يسترسل "أبونتي" في وصف العاملات في فرز وتقشير البن وأجواء العمل في معامل تجار البن بقوله: " لسن عربيات صميمات، بل هن من سلالة ذلك الجنس الذي ظهر في البلاد اليمنية منذ عهد الغزو الحبشي، وهنّ يسرن في الطرقات ويخرجن إلى الأسواق سافرات الوجوه، ويرتدين أثواباً صنعت من أقمشة ذات ألوان زاهية، هؤلاء النسوة اللاتي يأخذن في فرز الحبات واحدة بعد واحدة، ويقمن بعملهن هذا في هدوء وسكون، وهن يغنين في أثناء ذلك أغانيهن المشجية؛ يُرفّهن عن نفوسهن، ولكي يستجلبن النعاس إلى جفون أطفالهن الصغار الذين يتمددون فوق كومات البن، وهم يكادون يكونون عراة الأجسام"[2]، وقد حاولت الحكومة اليمنية عن طريق مأمور الميناء أن تلزم التجار أن يستخدموا الرجال في عملية تنظيف البن والاستغناء عن النساء بحجة" حفظ الشرف" [3]، ولكن التجار عارضوا هذه الفكرة لأنهم يرون أن" خير من يقوم بعمل تصفية البن هن النساء"[4]، وأثناء تولي "عبدالله بن أحمد الوزير" أعمال لواء الحديدة أمر نساء الأخدام اللاتي يذهبن كل يوم للعمل في بيوت التجار أن يلبسن الشواذر [5][6].

نال البن اليمني شهرة عالمية؛ نظراً لجودته وطيب مذاقه، وخير مثال على احتكار صادرات اليمن البن؛ إذ احتل المرتبة الأولى في قائمة الصادرات اليمنية، واحتكرت الشركات والتجار الأجانب وممثلي الدول الأجنبية تصديره، وأشهر أولئك التجار تجار إخوان " ليفراتو Liverato" – تاجر يوناني– والذين كانوا يشترون البن مباشرة من مزارعي البن ويتولون تنظيفه ويخلطونه بأنواعه المختلفة وإرساله إلى الخارج ويتلاعبون بأثمانه بوصفهم الوسطاء الوحيدين لبيع بن الأهالي، وكان يصدر

([1])الشرجبي، قائد نعمان (1986): الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني، ط1، بيروت: دار الحداثة، ص 285–287.

([2]) أبونتي: مملكة الإمام يحيى، ص37– 38.

([3]) وثيقة رقم " 1 " مؤرخة في 4 رجب 1350هـ، ملف البن، حافظة (4–5/2)،(م.و.ث)، صنعاء.

([4])المصدر السابق.

([5]) الشوازر أو الشياذر جمع شيذر وهو لبس ساتر للنساء ويستخدم بكثرة في المدن الساحلية، وهي كلمة فارسية مُعربة وتعني الخيمة، المظلة، الماءة للنسوة، البُرقع، الرداء، السماط، الغطاء، والشوذر في العربية هو الإتب، وهو بُرد يُشقّ ثم تلقيه المرأة في عُنقها من غير كمين ولا حنيب، والأرجح أن العرب أخذوها مرة ثانية عن الترك في صورة شادر بمعنى الخيمة. إبراهيم، رجب عبدالجواد (2002): كتاب المعجم العربي لأسماء الملابس، ط1، دار الأفاق العربية، ص259.

([6]) مطير: الدرة الفريدة، ص80.

معظم محصول البن عن طريق هذه شركة إلى أمريكا وفرنسا وبريطانيا[1]، وإلى جانب الشركة اليونانية شركة إيطالية شبه حكومية، والوكالة الروسية، وهي وكالة حكومية سياسية[2].

كانت "الشركة الروسية التجارية" برئاسة " بلكي Balki" تجلب السلع السوفيتية مقابل شراء كميات كبيرة من البن والجلود[3]، ومن الشخصيات السياسية والتجارية الروسية التي اعتمد عليها الإمام يحيى في تجارة اليمن "أوزبك حكيموف Hakimov Uzbek"[4] مدير الممثلية التجارية السوفييتية في صنعاء التي أنشئت لها فروع في الحديدة ومناخة وتعز[5]، وكانت المهمة الأساسية للممثلية السوفيتية في الحديدة هي التجارة[6]، وكان البن أهم الصادرات اليمنية إلى الاتحاد السوفيتي مقابل الواردات السوفييتية، كما احتكرت الشركة المصرية بيع البن اليمني في مصر تحت مسمى الشركة المصرية، وبلغ إجمالي مبيعات هذه الشركة خلال ستة أشهر ما بين شهري مارس وأغسطس 1936م (14823 رطلاً)[7]، بقيمة(65634 خمسة وستين ألف وستمائة وثلاثة وأربعين قرشًا)، وكشفت عدد من الوثائق اليمنية عن تصدير البن اليمني إلى مصر عبر وسطاء يمنيين، ووكلاء مصريين، منهم التاجر عبد الرحمن عثمان، الوكيل لبيع " البن اليمني المضمون[8]، وكان الشيخ شايف زاهر بمقام الوسيط م بين الحكومة اليمنية والشركة المصرية التي وتولت بيع البن اليمني في جميع أنحاء مصر، وبدوره كان يتابع مبيعات البن إلى هذه الشركة، وموافاة الحكومة اليمنية بالبيانات وإرسال كشوفات بمبيعات البن عن طريق هذه الشركة كل شهر، وقد قام الإمام يحيى بعدد من الإجراءات لتشجيع زراعة البن وزيادة صادراته من جهة، والحد من احتكار الأجانب لتصديره، ومن تلك الإجراءات:

- توجيه مزارعي البن بزيادة المحاصيل الجيدة بغرس أشجار جديدة بدل القديمة[9].

([1]) العظم: رحلة في العربية السعيدة، ص85.

([2]) المصدر السابق، ص38.

([3]) المصدر السابق، ص868.

([4]) كان عامل منجم، اعتقل أثناء الحرب العالمية الأولى، وصار واحدا من البلاشفة القياديين منذ عام 1921م، تولى مهام رسمية في عدد من الدوال الإسلامية والعربية، ومنها اليمن، كان يجيد عدة لغات منها الفرنسية والعربية والتركية والفارسية، اعتنق الإسلام، صار ممثلاً للممثلية السوفييتية في صنعاء والتي كان لها فروع في الحديدة وتعز ومدن يمنية أخرى (الصايدي: العلاقات اليمنية الألمانية (1927– 1940م)، ص 40–41.

([5]) الصايدي، أحمد قائد (2023): التاجر اليمني عمر سليمان المزجاجي في الوثائق الألمانية، الحديدة: كتاب أبحاث المؤتمر العلمي الأول جامعة الحديدة، ص919.

([6]) بيريسبكين: اليمن واليمنيون، ص 22.

([7]) وثيقة رقم "6"، ملف البن (4 – 2 / 5)، (م، ث، أ)، انظر الملحق رقم (2).

([8]) وثيقة رقم"16"، معرض صنعاء للقهوة خلال الفترة 1–5 مارس 2024م، صنعاء: جناح المركز الوطني للوثائق.

([9]) الإيمان: ع 88، شعبان 1352هـ/ نوفمبر 1934م، ص4.

- الاهتمام بمتابعة أسعار وتجارة البن عالميًا، لاسيما الدول المنتجة والمصدرة للبن كالبرازيل وجمهورية كولومبيا والمكسيك وغيره[1].
- البحث عن أسواق جديدة وتوسيع دائرة التصدير في البلاد العربية والإسلامية، كمصر وتركيا وجدة وإيران والهند والبصرة[2].
- الاهتمام بمتابعة أسعار البن الحرازي "الصافي" ذي الجودة العالية، وحالات غش هذا النوع من البن من تجار حراز الذين كانوا يغشون البن بإضافة "الدقة[3]، والمدر والحجر[4]"[5]، أو خلطه مع البن الحبشي والجاوي[6]، وما يتعرض له تجار البن في الحديدة من خسائر نتيجة لذلك.

اهتمام الإمام أحمد بجمع البن وتصديره:

يُعد البن المطري – نسبة إلى بني مطر– والبن الشرقي الذي يزرع في مناطق آنس، حراز، المحويت، من أجود أنواع البن في اليمن[7]، ووصف البن المطري بأنه " لؤلؤ البن " وبأنه " بن اللوردات "[8]، وورد في الوثائق اليمنية باسم" الصافي"؛ تمييزا له عن سائر أنوع البن اليمني الذي يحتل المرتبة الأولى من حيث الجودة والمذاق والطلب عليه في الأسواق العالمية.

وقد حرص الإمام أحمد على اتخاذ سياسية جديدة في تصدير البن اليمني بأن يكون البيع نقداً بالدولار، وتم التواصل مع كبار التجار في عدن، مثل وكيل البس وفكري ودمتري الإيطالي وكيل ليفرتو، وغيرهم من التجار؛ لمعرفة أسعار البن في أمريكا بالطن وتكليف وكلائه بهذه المهمة[9]، وهدفت الحكومة اليمنية من الحصول على النقد بدل المقايضة إنعاش اقتصاد البلاد، لذا تم تبليغ التجار أن ما يجري تصديره من البن والجلود إلى أوروبا تؤخذ عشورة دولارات مع ربع القيمة وتم تبليغ جمرك الحديدة بذلك، بينما تكون عشور الريالات للبن والجلود إلى ما يصدر إلى عدن أو

([1]) ملف البن، الحافظة (4–5/2)، (م.و.ث)، صنعاء.

([2]) قاسم، الشريف وآخرون(2021): الأهمية الاستراتيجية للموانئ اليمنية الغربية أبان الحرب العالمية الأولى وما قبلها، الحديدة: كتاب أبحاث المؤتمر العلمي الأول لجامعة الحديدة، ص141.

([3]) ويقصد بها دقه الحديد.

([4]) قطع من الحصى والطين تشبه لون البن الصافي.

([5]) سجل 1292 (م – ي. 1 – 2) دفتر قيد المراسلات الواردة إلى عبدالله أحمد الوزير، لسنة 1357هـ، ق 55، (م. و. ث)، صنعاء.

([6]) سجل 1292 (م – ي. 1 – 2)، ق 55، وثيقة رقم "2" مؤرخة في عام 1937م، حافظه (4– 2/ 5)، (م. و. ث)، صنعاء.

([7]) جيرأسيموف: في جبال العربية السعيدة، ص91.

([8])العظم: رحلة في العربية السعيدة، ص 85؛ بير يسيبكين: اليمن واليمنيون، ص136.

([9]) سجل رقم 200 (م. أ.2–2)، دفتر قيد المخابرات البرقية الواردة العائدة للواء الحديدة، لسنة 1368هـ، ص85.

مصوع أو البلاد العربية[1]، وكانت تُقيد مسلمات البن شهرياً في سجل خاص بعد وزنه وتسجيل الكميات المستلمة إلى مخازن الدولة بالرطل والقدح[2]، كما وضعت سجلات خاصة لموازنات البن لكل منطقة تنتج البن، ويظهر من طريق موازنة البن لعام 1370هـ/1951م لعشر سنوات سابقة ما بين سنتي(1360.1369هـ/1941–1950م)، أن موازنة منطقة شرعب[3] على سبيل المثال كانت أكبر الموازنات مقارنة بموازنة الناحية التعزية وناحية صبر المسراخ، وبعد أن تأخذ الدولة العشر من البن لكل عشر سنوات من كل منطقة تقوم بشراء ما تبقى من البن من المزارعين من أجل تصديره وتُرفع الميزانية للإمام للاطلاع عليها[4].

تميز البن اليمني بنكهته الفريدة وجودته العالية؛ الأمر الذي جعله مطلوباً في الأسواق الأوروبية والأمريكية[5]، وشكلت صادرات اليمن من البن ما نسبته (60–70%) من إجمالي الصادرات اليمنية في مدة حكم الإمام أحمد[6]، وبلغ إجمالي مبيعات بيت المال من البن بنظر الجبلي لسنة 1371هـ/1952م (550,000 ريال)، بينما بلغت كمية البن بيد الجبلي باسم بيت المال للعام نفسه (3883 قنطار)[7]، لقد مثل نشاط ميناء الحديدة تحدياً للمصالح البريطانية، وتكشف إحدى الوثائق البريطانية عام 1955م أن بريطانيا كانت تتابع باستمرار صادرات البن عبر الحديدة، ولاسيما التي تذهب مباشرة إلى أسوق أوروبا وأمريكا دون المرور بعدن[8].

حرصت الحكومة اليمنية على جمع البن من مناطق اليمن المختلفة عن طريق وكلائها ووضعه في مخازن الحديدة، وكانت مهمة رئيس الديوان الملكي حسين الحلالي– الإشراف على خزن البن في مخازن الدولة، ومخاطبة التجار والشركات، وتحديد الأسعار وموافاة الإمام يومياً بالحركة التجارية للبيع والتصدير والإشراف على عملية فصل وتصدير البن الممتاز للخارج عن البن القديم"

(1) سجل رقم 15 (م. أ.2–2) دفتر قيد المخابرات البرقية الواردة العائدة للواء الحديدة، سجل مؤرخ في سنة 1368هـ،(م.و.ث)، صنعاء. ص215.

(2) سجل رقم 726 (م. أ.1 – 4)، دفتر قيد مسلمات البن، لسنة 1372هـ،(م.و.ث)، صنعاء. ص10– 87.

(3) تبع مدينة تعز

(4) وثيقه مكونه من أربع صفحات بعنوان موازنة اليمن لسنة 1370هـ، ملف البن، رقم (2)، حافظة (4–5/2)، (م.و.ث)، صنعاء.

(5) Ukers, William (1935): All About Coffee, The Tea and Coffee Journal, New York p. 423.

(6) Stookey:The Politics of the Yemen Arab Republic, p.32.

(7) معرض صنعاء الدولي للقهوة بتاريخ 3 مارس – 7 مارس 2024م: جناح المركز الوطني للوثائق. يبلغ القنطار الواحد 100 كيلو جرام في أغلب الاستخدامات الحديثة ومن ثم يصبح الإجمالي لكمية البن بالكيلو 388,300 كيلو جرام.

(8) TNA: FO 371/ 121204,"Confidntial Report on Yemeni Coffee Trade, "1955, British National Archives (Kew), London.

العاطل" الذي سيباع محلياً[1]، وكان للإمام مندوبون لشراء البن من تجار البن اليمنيين وجمعه لأجل تصديره، ومن ذلك شراء (163933 رطلاً) بقيمة (358,023,5 ريال) (ثلاثمائة وثمانية وخمسين الف ريال وثلاثة وعشرين ونصف الريال) فقط من التاجر السنيدار، وعلى أن يسلم قيمة البن للتجار بعد ذلك على دفعات بعد بيع البن[2]، وحرصت الدولة على الإسراع بتصدير البن وعدم تركه في المخازن لمدة طويلة؛ لما قد ينجم عن ذلك من تغير لونه، ومن ثم يؤثر في جودته و سعره مقارنة بصنف البن الذي يباع مباشرة في العام نفسة[3]، حرصاً منها لحماية سمعة البن اليمني في الأسوق الخارجية، وتنشيط ميناء الحديدة في مقابل منافسة ميناء عدن، وقد دفع ذلك السلطات البريطانية إلى محاولات غير مباشرة للضغط على شركات الشحن الدولية لتقليل رحلاتها إلى الحديدة محاولة لإبقاء عدن المركز التجاري المهيمن[4].

اعتمدت الحكومة اليمنية العديد من الإجراءات بهدف الحفاظ على سمعة البن اليمني في الأسواق العالمية:

- الحرص على عملية حفظ البن بعدم تركه مدة طويلة في الحديدة، وعدم خلطه مع البن الذي تعرض للرطوبة ولاسيما وهو من أجود أنواع البن الصافي كالحيمي والمطري[5].
- الاهتمام بالمشاركة في المعارض والمؤتمرات الدولية الخاصة بالبن، ومن ذلك الحرص على مشاركة اليمن في عرض منتجاتها، كالبن والقطن والملح في المعرض الإيطالي في مدينة "باري" عام 1373هـ/1954م، وفي عام 1962م حرص ممثلو اليمن في الأمم المتحدة على مشاركة اليمن في مؤتمرات البن باعتبار اليمن مصدرًا له[6].

وقد واجهت الحكومة اليمنية عددًا من المشكلات في عملية تصدير البن اليمني التي أثرت في كميته في الأسواق العالمية، منها:

- التحديات الناتجة عن ضعف تجهيزات ميناء الحديدة؛ إذ لم تكن هناك أرصفة عميقة لاستقبال السفن الكبيرة، وظل البن يحمل في أكياس من ثم ينقل بقوارب صغيرة من الرصيف إلى السفن

(1) الثور، أمة الملك إسماعيل (2023): البن اليمني في التاريخ الحديث والمعاصر (1538 – 1962م) دراسة تاريخية وثائقية، ط1، صنعاء: ص144-149.

(2) وثيقة رقم "2"، مرفق رقم "3". غير مؤرخة، ملف (2)، حافظة (9/3-6)، (م.و.ث)، صنعاء.

(3) وثيقة رقم " 37 " مؤرخة في 18 رجب1367هـ، حافظة (8/2-4) شئون تجارية،(م.و.ث)، صنعاء.

(4) Gavin, R. J. (1975). Aden Under British Rule 1839-1967. London: C. Hurst & Company. p.243.

(5) وثيقة رقم " 3، 30"، ملف البن (4-2/)، حافظة 7 / م، (م.و.ث)، صنعاء.

(6) وثيقة رقم "1"، مؤرخة في 7 أغسطس 1962م، ملف البن (4-2)، حافظة 7/ م،(م.و.ث)، صنعاء.

الراسية عرض البحر[1]، وكانت هذه الطريقة تزيد من التكاليف والوقت، وتعرض جزء من البضاعة للتلف أو السرقة.

- قلة حاصلات البن في بعض السنوات؛ بسبب البرد الشديد، وتهريب البن عبر "جهات الشمال" إلى المملكة العربية السعودية أو جنوباً عن طريق ريمة والعدين وتهريبه إلى عدن[2]، وقسم يهرب من تهامه إلى جيبوتي[3]
- نتج عن تهريب البن إلى الحجاز الإضرار بالدولة والتجار؛ فقد كانت الدولة تفقد رسوم البن؛ بسبب انقطاع وصول حاصلاته من بعض القضاوات كحجة وصعدة وغيرها من مناطق شمال اليمن "مناطق الشام" ومناطق ريمة والعدين والتي كانت ترد إلى الحديدة، كما كان يجري تهريبه وبيعه على حالة لا تليق بالبن اليمني من حيث اختلاطه بالقشرة والدقة ونتيجة لذلك يباع بأقل من سعر البن الحبشي[4].
- كانت تتعرض خزينة الحكومة اليمنية لخسارة من بيع البن في بعض السنوات كسنة 1373هـ/ 1954هـ؛ بسبب تأخر التجار في شراء البن من المزارعين في آخر الموسم بأسعار مرتفعة جداً، ثم خزنه في الحديدة لمدة طويلة إلى وقت الثمرة الجديدة[5]، وما ينتج عن ذلك من هبوط سعرة وقلة الطلب عليه مقابل الثمرة الجديدة.
- المشاكل الداخلية الممثلة بالأحداث السياسية من ثورات وانقلابات إضافة إلى ما كانت تتعرض له اليمن من سنوات جفاف وقلة الأمطار والتي أثرت سلباً على تدفق البن سنوياً إلى الأسواق العالمية[6].

يُعد "الصافي" اسمًا لأجود أنواع البن اليمني، الذي كان يعد للتصدير بعد جمعه من مناطق إنتاجه المختلفة في اليمن، كمناطق الأنبار في السودة، وجبل الشرق، والحجيليه، وظليميه[7]، العاصمة صنعاء، حراز، ويُحمل بواسطة الجمال ويرسل إلى الحديدة[8]، وكانت الحكومة اليمنية في عهد الإمام يحيى تُصدر "جوازات البن لمصدر البن اليمني من التجار، كالبس وفكري وهانكي،

([1]) العيدروس، أحمد جابر (1998): ميناء الحديدة عبر التاريخ، صنعاء: دار الفكر، ص61.

([2]) سجل رقم "13" (م. أ. 2-2) دفتر قيد المخابرات البرقية الواردة للواء الحديدة، سنة 1374هـ،(م. و. ث)، صنعاء. ص30.

([3]) The National Archives – Kew, London: Aden Intelligence Reports.

([4]) سجل رقم "13" (م. أ. 2-2)، (م.و.ث)، صنعاء. ص30.

([5]) وثيقة رقم "55" مؤرخة في 14 ذي القعدة 1373هـ، ملف رقم (30)، (م.و.ث)، صنعاء.

([6]) الثور، أمة الملك (2023): تجارة البن في عهد الإمام يحيى بن محمد حميد الدين وابنه الإمام أحمد يحيى حميد الدين 1322-1382هـ/1904-1962م (دراسة تاريخية وثائقية)، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، ع1، مجلد5، ص 299.

([7]) ناحية من بلاد حاشد تقع إلى الشمال الغربي من صنعاء، وفيها بلدان ومزارع وأودية، وتتصل من شمالها بمنطقة الأهنوم، وشرقها بلاد السودة وحاشد، ومياه ظليمة تسيل في وادي مور في تهامه (الحجري: مجموع بلدن اليمن، مج2، ص569).

([8]) وثيقة رقم " 41، 42"، مؤرختان في سنة 1366هـ، ملف البن (4-5/2)، (م.و.ث)، صنعاء.

وتأخذ رسوم مقابل تلك الجوازات[1] قبل أن تصبح الحكومة اليمنية هي المصدر الأول للصادرات اليمنية في عهد الإمام أحمد؛ إذ كانت تؤخذ رسوم على ما تبقى من البن الصافي المكسور[2] والمجبور[3] والسود[4] والبيضاء[5] من البن غير رسوم البن الصافي، وهي ما خرج من البن في المائة الفراسلة خمسة ريالات، وحتى لا يكون فيها إجحاف على التجار، وصدر تعميم إلى الجمارك بمقدار الرسوم التي تؤخذ على ما تبقى من البن الصافي، وكانت كالآتي:

- العدة السوداء أبو عشر فراسل قيمتها ثلاثون ريالاً ورسمها (ريال ونصف).
- العدة البيضاء أبو عشرة فراسل قيمتها خمسون ريا لاً ورسمها (ريالان ونصف).
- على الفراسلة الواحدة (نصف ريال) على جميع الأنواع[6].

ومن الرسوم التي كانت تفرض على المصدرين رسوم البن، ورسوم المرور أو الويزة[7]، ورسوم البيطرة (الجلود)، ورسوم عوائد ختم البن، ورسوم الطنوب[8][9]، كان البن اليمني في أوروبا يُصنف إلى أنواع بحسب جودته وبناء على أقسام وأنواع البن في المعاملات الأوروبية كالآتي:

1- (أعلى من رقم واحد)، ويطلق عليه إكسترا – عال العال – وينطبق على البن الشرقي والمطري.
2- (رقم واحد)، وهو البن الحيمي والمحويتي والحرازي والشامي.
3- (رقم اثنين)، وهو البن البرعي والريمي واليماني والحفاشي[10].

([1]) وثيقة رقم "19"، مرفق (1)، الحافظة (9/3-6)، ملف (1)، (م.و.ث)، صنعاء، كان لا بد أن يكون للتجار الراغبين في تصدير البن من الحصول على جوازات خاصة بالتصدير منح من الحكومة اليمنية مقابل مبلغ معين.

([2])هي حبوب البن التي تعرضت للكسر بسبب عوامل وراثية وليس نتيجة عملية القشير أو النقل (مقابلة بتاريخ 2/ 11/ 2025م مع عبدالرقيب الأهدل مدير الإنتاج بشركة أقيال بن اليمن، صنعاء).

([3]) حبة البن المجبرة: هي بن واحدة مستديرة الشكل وتوجد داخل ثمرة البن بدلاً من الحبتين المعتادتين، ويتميز هذا الشكل من حبوب البن بأن نكهتها أكثر تركيزاً ويجري فرزها غالباً لحالها وبيعها بشك منفصل (المرجع السابق)

([4]) وهي حبات البن التي يميل لونها إلى اللون الأسود بسبب، وهي حبوب البن التي عرض لجني ثمارها قبل أوانها وبطرق غير سليمة (المرجع السابق).

([5]) وهي حبة البن التي عند تقشير البن يكون لونها أبيض؛ لقلة نسبة الكالسيوم فيها وليس لسوء التخزين (المرجع السابق).

([6]) وثيقة رقم " 2 " مؤرخة في 12 جماد الأول 1358هـ، ملف البن (2)، حافظة (5/2-4)، (م.و.ث)، صنعاء.

([7]) الويزة: عبارة عن رسوم معاملات قانونية أو عرفية

Devellioğlu, F. (2008). *Misalli büyük Türkçe sözlük*. Kubbealtı Neşriyatı. P.3370.

([8]) الطنوب: رسوم الطن من الملح.

([9]) وثيقة رقم " 18، 20 "، مرفق رقم " 6، 8" وثائق مؤرخة في 4 تشرين 1359رومي، حافظة (9/3-6)، ملف (1)،(م.و.ث)، صنعاء.

([10]) حافظة 7 / م، ملف البن (5/2-4) رقم (3/ ب)، وثيقة رقم "1".

تظهر الوثائق البريطانية لعام 1952م أن صادرات البن اليمني من الحديدة بلغت حوالي 20,000 ألف طن سنوياً، وكانت تتجه بالدرجة الأولى إلى مصر والسودان وبريطانيا، وإيطاليا، والولايات المتحدة الأمريكية[1]، وقد اهتمت كثير من الشركات الأجنبية بتجارة البن اليمني، منها شركة " جورج جوردن باتون"" George Jordann Batton "، وهي شركة أمريكية، وفي 8 مارس1961م طلبت هذه الشركة من مكتب الجمارك والإحصاءات في صنعاء تقريرًا لعام 1960م حول ما صدر من البن في كل شهر، وجاء الطلب عبر طريق الشركة كينيت باتون[2] "Kennet Baton "، وأشارت عدد من الرسائل المرسلة من شركة أخرى هي شركة كرايسلر ديترويت Chrysler, Detroit "31 Michjan" وغيرها من الشركات إلى بيع معدات والآت زراعية لليمن مقابل شحنات من البن[3].

كانت أسعار البن قد انخفضت في السوق العالمية في عام 1961م، مما أدى إلى ركود رواج البن اليمني، بل واختفائه كذلك[4]، واستحواذ الاتحاد السوفيتي على استيراد (51,5 ألف طن) من البن اليمني في عام 1960م[5]، وظلت الولايات المتحدة الأمريكية على قائمة الدول المستوردة للبن اليمني عالي الجودة، كاليابان وروسيا وكندا وفرنسا وإيطاليا والدنمارك، ومن أهم الصعوبات التي واجهت المسؤولين الأمريكيين في عدن وواشنطن فيما يخص تجارة البن مع اليمن؛ صعوبة تحديد كمية البن المصدر إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ نظراً لأن بعضه كان يُصدر عن طريق الحديدة، وأحياناً المخا والأكثر كان يصدر عن طريق عدن[6].

كان يصيب تجارة البن بين الولايات المتحدة الأمريكية واليمن نوع من الفتور والتدهور في فترات مختلفة، مثلا: عقب وخلال الحرب العالمية الثانية، وذلك بسبب الحرب والظروف الاقتصادية التي نجمت عنها، فقد توقفت صادرات البن وانقطعت وارداته، كما شهدت اليمن موجة من الجفاف في الخمسينيات تلقت اليمن خلالها معونات من القمح الروسي والأمريكي، وتراجعت قيمة الصادرات اليمنية من البن والجلود والقطن بنسبة تصل إلى 60%[7]، وبدأت تتناقص الصادرات إلى عدن ما بين عامي (1958–1961م)، ويأتي البن في مقدمة تلك الصادرات من حيث القيمة والعائد؛ إذ بلغ العائد منه 670 (ألف جنية إسترليني) للعام 1958م مقابل (38448 كيلوجرام)، وتناقصت هذه

([1]) FO371/10266, Annual Trade Report on Yemen, 1952, British National Archives (Kew), London.

([2]) وثيقة رقم "26"، ملف رقم (3/ ب)، حافظة (4–5/2)، (م.و.ث)، صنعاء.

([3]) ملف رقم (2)، حافظة (4–5/2)، (م.و.ث)، صنعاء.

([4]) العطار: التخلف الاقتصادي، ص201.

([5]) فسكايا: ثورة 26 سبتمبر في اليمن، ص76.

([6]) الخلي، عبدالقادر لطف (2008): العلاقات اليمنية الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تعز، ص315.

([7]) الخلي: العلاقات اليمنية الأمريكية، ص316.

الكمية خلال السنوات التالية، فصارت كميه صادر البن إلى عدن(29856 كيلوجرام) بعائد(306,9 جنيه إسترليني)[1].

المبحث الثالث: تصدير الجلود في عهد الإمام أحمد (1948 – 1962م):

شكلت الجلود إحدى أهم الصادرات اليمنية إلى جانب البن الجلود، وكذلك فيما يصدر إلى عدن منها من جلود العجول والضأن وجلود الأبقار والماعز من حيث العائد وقيمته، فخلال عام 1958م بلغت قيمة الجلود (334,1 ألف جنيه) إسترليني، إلا أنه تراجع في عام 1961م إلى (229,3 ألف جنيه إسترليني)[2]، ولعل الأوضاع السياسية في البلاد أثر في استقرار الأوضاع الاقتصادية، ومنها التجارة إضافة إلى موجة الجفاف التي حلت في اليمن في السنوات الأخيرة قبل الثورة اليمنية، ومثل ذلك ينطبق على تصدير البن.

كانت الجلود مادة خام يجري استهلاك جزء منها في الصناعات المحلية، أما عملية دباغة الجلود فكانت تتم إما عبر أُسر تعرف بدباغة الجلود، كبيت الشماخ في الحديدة، وما زالت هذه الأسرة تمارس هذا العمل مع تطوير للعمل عما كان عليه من أساليب البدائية[3]، ومن تجار الجلود في الحديدة بيت علي يحيى مقبولي من سكان حارة الشحارية [4] والتاجر باعبيد[5].

كانت الجلود تجمع من المزارعين ومن القبائل في المرتفعات والسهول، وتنقل إلى الحديدة للتصدير[6]، وبع جمعها من المسالخ والقرى يجري دباغتها في المخازن عن طريق رشها بالملح مثل مصنع معجم لدبغ الجلود في الحديدة[7]، وقد وصفت التقارير البريطانية أن طريقة معالجة الجلود كانت تعتمد على الرماد كمادة حافظة بسبب مناخ الحديدة، وكان تجار الجلود يحرصون على عملية تهوية الجلود عن طريق إقامة أو استئجار عريش واسع واستخدام الحصير لضمان التهوية اللازمة[8]، وربما أن هذه الطريقة كانت الأقدم قبل استخدام الملح؛ إذ يصف أبونتي وضع تاجر الجلود في مدينة الحديدة وكيف أن تجار الجلود كانوا يشغلون مساحة لا تقل عن مائة متر مربع من أرض الميدان

---

(1) أ. جوساروف، فلادين وآخرون (1981): اقتصاد الجمهورية العربية اليمنية، ترجمة: أحمد سلطان، ط1، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ص203.

(2) أ. جو ساروف: المرجع السابق، ص203.

(3) مقابلة بتاريخ 2023/12/30م مع حسن الديك.

(4) مطير: الدرة الفريدة، ص255.

(5) مقابله بتاريخ 2023/4/7م مع أحمد أمين.

(6) TNA: FO 371 / 114832, "Report on Yemeni Hides and Skins, 1953, p. 2, British National Archives (Kew), London.

(7) مقابلة بتاريخ 2023/8/29م مع علي فكري، والده عبدالله بستكي الذي كان يعمل وكيلاً لبيت فكري في الحديدة.

(8) زين: الدور السياسي والاقتصادي لمينائي الحديدة واللحية، ص130–131.

لنشر بضائعهم من الجلود لأجل تجفيفها، وكيف يعملون على حمايتها من الطيور كالغربان والصقور التي تجذبها رائحة الجلود[1]، أما بعد إنشاء ميناء الحديدة فقد صار للميناء مساحة مفتوحة ومستودعات تبلغ مساحتها 600 متراً مربعاً، أحدهما مخصص للجلود مساحتها 385 متراً مربعاً[2]، وهناك من يذكر أن تصدير الجلود كان يتم سواء كانت الجلود مدبوغة أم غير مدبوغة، وأنه بلغ حجم الجلود المصدرة غير المدبوغة 26 مليون قطعة[3]، وفي الغالب كانت تصل الجلود إلى الميناء مدبوغة جاهزة ونظيفة من مناطق اليمن المختلفة[4].

أولت الحكومة اليمنية الاهتمام بتجارة الجلود في إطار العلاقات اليمنية الإيطالية فقد طلب الإمام يحيى من إيطاليا معدات مصانع للجلود والأسلحة إلا أن الآلات وصفت بأنها كانت قديمة وغير صالحة للاستعمال[5]، كما استعانت الحكومة اليمنية بالحكومة المصرية في التعاقد مع معلمين مصريين لتعليم دباغة الجلود للتلاميذ اليمنيين بالطرق الحديثة؛ إذ يجري التعاقد معهم لمدة معينة مقابل راتب شهري مع تولي الحكومة اليمنية نفقتهم مع عائلاتهم حتى وصولهم صنعاء أو عند مغادرتهم إلى القاهرة لقضاء إجازتهم السنوية[6].

كانت الجلود اليمنية مطلوبة في الأسواق الأوروبية والأمريكية؛ لما تمتلكه الجلود في اليمن من مميزات، أهمها: جودتها وسهولة الحصول عليها، مثلها مثل الجلود العربية التي تمتاز بأن حرفة الراعي كانت مشهورة فيها، ويعمل بها العرب على نطاق واسع، وخبرة الرعاة العرب في رعاية الأغنام تفوق ما كان لدى غيرهم من الأحباش والصوماليين[7]، وذكرت إحدى التقارير البريطانية أن صادرات اليمن للجلود في شهر ديسمبر 1949م بلغت 30 باله [8].

وكانت رسوم تصدير الجلود على مصدري الجلود من التجار كالآتي: "على الجلود كل كورجة سواد أو بياض (ريالين)، وعلى الجلود البقري الفراسلة (نصف ريال)"[9]، وقد أوضحنا أن الحكومة اتخذت سياسة جديدة فيما يخص رسوم تصدير الجلود والبن إلى أوروبا على حد سواء، وهي أن يؤخذ عشر الرسوم دولارات مع ربع القيمة، بينما ما يصدر إلى عدن أو مصوع ومصر وباقي البلدان

(1) أبونتي: مملكة الإمام يحيى، ص39.
(2) وثيقة رقم "1.1 "، ملف (1)، الحافظة (6-9/3)، (م.و.ث)، صنعاء.
(3) الدهي: الحياة الاقتصادية، ص194.
(4) مقابلة بتاريخ 24/ 11 /2021م مع الصياد يحيى قدش.
(5) مجموعة من المؤلفين السوفييت: تاريخ اليمن المعاصر 1917-1982م، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 39.
(6) وثيقة رقم " 24/ 36، وثيقة مؤرخة في 4 ذي الحجة 1345هـ، ملف رقم (8)، الحافظة (6-9/3)، (م.و.ث)، صنعاء.
(7) الخلي: العلاقات اليمنية الأمريكية، ص317.
(8) م3. كم. ث: ت: 5، ملف رقم " 41"، (م.و.ث)، صنعاء.
(9) سجل رقم 1293 (م. ي.2-5) دفتر قيد المحررات والتلغرافات الصادرة والواردة إلى الجمارك، لسنة 1363- 1370 هـ، وثيقة ملصقة في نهاية السجل عبارة عن تعليمات صادرة من الإمام يحيى إلى عموم الجمارك اليمنية البرية والبحرية.

العربية يكون عشره بالريالات[1]، إضافة إلى تصدر الجلود المدبوغة إلى السعودية وعدن إلى جانب المواشي الحية، وبلغت كميتها مليوني قطعة فرو[2]، وكانت نسبة إيرادات الرسوم الجمركية على تصدير الجلود تمثل (15–20 %) من إيرادات ميناء الحديدة[3]، ونشطت بعض الشركات الأمريكية في شراء الجلود اليمنية المختلفة وتصديره إلى أمريكا منذ القرن التاسع عشر[4]، ومن أشهر تجار الجلود الأمريكية التاجر "كلادور"، وكان مديراً لشركة التجارية العربية المحدودة Arabian Trading Company "، وكانت هذه الشركة مختصة بتجارة الجلود مع شركة Sheep Skin Import Of U.S A the Goat And New Your، وبعد استقالة كلادور عن شركة التجارة العربية أنشأ له وكالة تجارية في الحديدة، ونجحت نجاحاً كبيراً حتى أنه عجز عن تلبية طلبات عملائه من الأمريكيين وغيرهم، ونافس بذلك أنتوني بس Antony Bass، وحتى الحرب العالمية الثانية كان المشتري الوحيد للجلود اليمنية[5]، وكان التجار في مقابل الصادرات اليمنية من البن والجلود يستوردون المنتجات الأمريكية المطلوبة في السوق اليمنية، مثل الكيروسين والمنسوجات القطنية[6].

استمر اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بتجارة الجلود اليمنية إلى جانب البن، ومن ذلك استيراد كميات من جلود الماعز[7]، ففي عام 1956م وصلت بعثة للأمم المتحدة إلى اليمن، وكان من ضمن اهتماماتها الاهتمام بتحسين تربية الحيوانات ذوات الفرو؛ لأن تصدير الجلود في اليمن يحتل المرتبة الثانية من تجارة اليمن الخارجية بعد البن[8]، وذكر تقرير بريطاني ازدهار تصدير جلود الأبقار والماعز من الحديدة إلى مصر وإيطاليا وبريطانيا[9]، وبلغت صادرات الجلود إلى الاتحاد السوفيتي ما بين عامي 1956–1960م (1000 قطعة)[10]، وأشارت إحصاءات عدن أن اليمن صدرت في عام 1960م حوالي (1 ,357,468 قطعة) من الجلود اليمنية عالية الجودة بمبلغ قدرة

---

(1) سجل رقم 15 (م.أ.2 –2) دفتر قيد المخابرات البرقية الواردة العائدة للواء الحديدة، لسنة 1368. 1369هـ، (م.و.ث)، صنعاء. ص 228.

(2) فسكايا: ثورة 26 سبتمبر، ص53.

(3) TNA: FO371 / 102660, " Annual Trade Report on Yemen,"1952, British National Archives (Kew), London.

(4) بولدري: أهم الأحداث، ص43.

(5) الخلي: العلاقات اليمنية الأمريكية، ص318.

(6) الخلي: المرجع السابق، ص318.

(7) وثيقة رقم 44 /9، ملف رقم (15)، (م.و.ث)، صنعاء.

(8) بربي، جان جاك (1960): جزيرة العرب، ط1، بيروت: تعريب: نجدة هاجر وسعيد الغز، منشورات المكتب التجاري، ص155.

(9) Co 1015 / 1922 (Colonial Office): British National Archives (Kew), London.

(10) المعمري، سلطان عبد العزيز (2021): اليمن والاتحاد السوفيتي (1928 – 1986م)، ط1، القاهرة: منشورات بتانه، ص155.

(751,000دولار)، وفي عام 1961م بلغت (1,222,795 قطعه) بقيمة (6,680,000 دولار)[1]، وذكر أخر تقرير بريطاني قبيل ثورة سبتمبر أن صادرات الجلود –لاسيما الماعز– كانت حوالي 15 ألف طن، أي نحو 30% من إجمالي الصادرات بعد البن[2]، وعلى الرغم من أن تصدير الجلود يأتي في المرتبة الثانية من صادرات اليمن بعد تصدير البن، إلا أن البريطانيين وجدوا أن تجارة الجلود كانت أقل ربحاً من البن لكنها أكثر استقراراً[3].

هناك عوامل متعددة أدت إلى تدهور ازدهار تجارة الجلود اليمنية منها العوامل الداخلية، كموجات الجفاف التي كانت تجتاح البلاد بين مدة وأخرى، وصاحب هذا التدهور تجارة البن، إضافة إلى مسألة تناقص كمية النقد المتداولة في السوق اليمنية، وصعوبة التعامل المالي والتجاري لانعدام البنوك، وعدم وجود شبكة مواصلات في البلاد، كما حرص تجار تلك الدول على تصدير الحاصلات اليمنية عن طريق ميناء عدن وليس عن طريق ميناء الحديدة للحد من تنشيط الموانئ اليمنية بالتنسيق بين لندن وواشنطن، وتمثل العامل الخارجي في أن اليمن كانت محل أطماع الدول الاستعمارية[4].

وبشكل عام ما ورد حول تصدير الجلود في السجلات والوثائق اليمنية التي جرى الاطلاع عليها لم تقدم صورة واضحة حول دور الحكومة اليمنية في الاهتمام بتصدير الجلود مقارنة بالبن باستثناء ما ورد حول الرسوم التي كانت تؤخذ على التصدير ومنها رسوم البيطرة التي كانت تؤخذ رسومًا على الجلود، وكانت لا تؤخذ هذه الرسوم إلا من مينائي الخوخة واللحية في عهد الإمام يحيى، أما في عهد الإمام أحمد فلم نجد ذكر في السجلات لرسوم البيطرة لتصدير الجلود إلا عبر ميناء الحديدة[5].

مما سبق يتضح أن تصدير الجلود سار جنباً إلى جنب مع تصدير البن سلباً وإيجاباً، وأغلب تجار البن هم تجار جلود كذلك، إلا أن استهلاك الجلود محلياً في اليمن كان أكثر استهلاكاً من البن، فقد كانت الحكومة تستهلك جزء من الجلود بأنواعه، فيجري توريده إلى المدرسة الصناعية من بيت المال، إضافة إلى توريد ما يلزم للصناعات الجلدية والصناعات الأخرى، كتوريد البز السواحلي وما يلزمه للخياطة[6]، ولا شك أنه كان للعامل الاجتماعي أثره فيما يخص تطور دباغة وتجارة الجلود

([1]) الخلي: العلاقات اليمنية الأمريكية، ص319.

([2]) FO 371 / 168476 (1962): British National Archives (Kew), London.

([3]) Co 1015 / 1922(Colonial Office): British National Archives (Kew), London.

(4) الخلي: العلاقات اليمنية الأمريكية، ص320.

([5]) سجل رقم 487 (م. أ.2 – 5)، دفتر قيد حاصلات ومسلمات المصارفات لجمرك الخوخة واللحية وابن عباس وميدي وحرض والحديدة، لسنة 1376هـ –1378 هـ وغيره من السجلات، (م.و.ث)، صنعاء.

([6]) سجل رقم 1424(م.ي.4–2) دفتر قيد منصرف الجلود من الصناعة إلى المدرسة الصناعية، لسنة 1357 .1360هـ، (م.و.ث)، صنعاء.

في اليمن، فالمجتمع اليمني لايزال ينظر إلى بعض المهن والحرف ومن يعمل فيها بشيءٍ من النقص وعدم التقدير، مما جعل الكثير من الناس يعزف عن العمل فيها على الرغم ما تدره على أصحابها من ربح، ومع ذلك لاتزال بعض المهن تحتكر العمل فيها أسر معينة، ويتوارث أبناؤها تلك المهن على الرغم من نظرة المجتمع.

الخاتمة:

فيما يلي مجموعة من التوصيات التي خرج بها البحث:

- مثَّل ميناء الحديدة بالنسبة للمملكة المتوكلية اليمنية بوابتها للانفتاح على العالم الخارجي.
- احتل تصدير البن والجلود قائمة الصادرات اليمنية عن طريق ميناء الحديدة.
- أولت الحكومة اليمنية اهتمامها بمحصول البن، واتخذت عددًا من الإجراءات للمحافظة على سمعة البن اليمني في الأسواق العالمية.
- تنافست الشركات الأجنبية على شراء البن والجلود من اليمن، واحتلت الشركات الأمريكية المرتبة الأولى في تلك المنافسة.
- أثر استهلاك الجلود محلياً على نسبة تصديره في التجارة الخارجية لليمن مقارنة بتصدير البن.
- حافظ الطلب العالمي على المنتجات اليمنية (البن والجلود) على أهمية ميناء الحديدة الاستراتيجي.
- ولايزال البن إلى يومنا هذا يحتل قائمة الصادرات اليمنية، وما زالت الجلود تصدر بكميات كبيرة للخارج، ولا يجري استغلالها في مشاريع استثمارية كبيرة، كمصانع الأحذية والحقائب وغيرها من المصنوعات الجلدية.

فيما يلي مجموعة من التوصيات التي يقدمها البحث:

- الاهتمام بزراعة الأنواع الممتازة من البن اليمني، وتوفير الوسائل والآلات الحديثة للتصدير وفق المواصفات الحديثة، وتقديم التسهيلات والقروض للمزارعين للتوسع في زراعة البن.
- ضرورة العمل على التخلص من شجرة القات وتشجيع المزارعين اليمنيين باستبدالها بشجرة البن.
- ضرورة اهتمام ومتابعة الجهات ذات العلاقة بالحفاظ على سمعة البن اليمني بمميزاته من حيث الجودة والنكهة في أسواق البن العالمية، والحرص على المشاركة في المؤتمرات والمعارض الدولية الخاصة بالبن والتي تقام بين فترة وأخرى، وتشجيع المستثمرين والتجار المهتمين بتجارة البن اليمني بتقديم التسهيلات الاستثمارية المختلفة لهم.
- ضرورة السعي للتوسع في تجارة الجلود واستغلالها محليًا في الصناعات الجلدية المختلفة بإقامة المصانع الخاصة بدباغة الجلود وفق الطرق الحديثة ومصانع المصنوعات الجلدية كالأحذية والحقائب وغيرها.
- ضرورة الاهتمام بالثروة الحيوانية لأنها الأساس في استمرار تجارة الجلود.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

1- المركز الوطني للوثائق (م، و، ث)، صنعاء (غير منشورة).

أ- الحوافظ:

- حافظة (4-5/2)، ملف البن رقم (2)، وثيقة رقم (1، 2، 3، 11، 41، 42).
- حافظة (4-8/2) شئون تجارية وحوالات مالية، وثيقة رقم (37).
- حافظة (7 / م)، ملف البن (4-/2)، وثيقة رقم (1، 3، 30).
- حافظة (6-9/3)، ملف (1)، وثيقة رقم (11، 18، 19، 20).
- حافظة (6-9/3)، ملف رقم (8)، وثيقة رقم (24/ 36).
- حافظة (4-5/2)، ملف رقم (3/ ب)، وثيقة رقم (26).

ب-السجلات:

- سجل رقم "13" (م. أ. 2-2) دفتر قيد المخابرات البرقية الواردة للواء الحديدة، لسنة 1374هـ.
- سجل رقم 15(م. أ.2-2) دفتر قيد المخابرات البرقية الواردة العائدة للواء الحديدة، لسنة 1368هـ - 1369هـ.
- سجل رقم 200 (م. أ.2-2) دفتر قيد المخابرات البرقية الواردة العائدة للواء الحديدة، لسنة 1368هـ.
- سجل رقم 487 (م. أ.2 - 5) دفتر قيد حاصلات ومسلمات المصارفات لجمرك الخوخة واللحية وابن عباس وميدي وحرض والحديدة، لسنة 1376هـ -1378هـ.
- سجل رقم 726 (م. أ.1 - 4) دفتر قيد مسلمات البن، لسنة 1372هـ.
- سجل 1292 (م. ي. 1 - 2) دفتر قيد المراسلات الواردة إلى عبدالله أحمد الوزير، لسنة 1357هـ.
- سجل رقم 1293 (م. ي.2-5) دفتر قيد التلغرافات الصادرة والواردة إلى الجمارك، لسنة 1363-1370هـ، وثيقة ملصقة في نهاية السجل عبارة عن تعليمات صادرة من الإمام يحيى إلى عموم الجمارك اليمنية البرية والبحرية.
- سجل رقم 1424 (م. ي. 4 -2) دفتر قيد منصرف الجلود من الصناعة إلى المدرسة الصناعية، لسنة 1357 .1360هـ.

ج- الملفات:

- ملف رقم (15)، وثيقة رقم (44 /9).
- ملف رقم (30)، ملف الجبلي، وثيقة رقم (55).
- ملف رقم (41)، م3. كم. ث: ت: 5.
- ملف البن (4 –2/ 5)، وثيقة رقم (2، 6).

1- الوثائق البريطانية

British National Archives (Kew), London;

- Aden Intelligence Reports.
- Co 1015 / 1922(Colonial Office).
- FO 371 / 168476 (1962).
- FO371/10266, Annual Trade Report on Yemen, 1952.
- TNA: FO371 / 102660, "Annual Trade Report on Yemen,"1952.
- TNA: FO 371 / 114832,"Report on Yemeni Hides and Skins, "1953.
- TNA: FO 371/ 121204,"Confidntial Report on Yemeni Coffee Trade, 1955'.

3- معرض صنعاء الدولي للقهوة (2023): 3 مارس – 7 مارس، صنعاء، جناح المركز الوطني للوثائق، وثيقة رقم(16).

ثانياً: المخطوطات:

- الحداد، يحيى. (ب.ت): عمدة القارئ في سيرة إمام زماننا المتوكل على الله رب العالمين. مخطوط في المكتبة الغربية الجامع الكبير، صنعاء، رقم (25940).

ثالثاً: الصحف:

- الإيمان: ع 88، شعبان 1352هـ/نوفمبر 1934م.
- النصر: ع 119، جماد الآخرة 1375هـ/فبراير 1956م.

رابعاً: المصادر والمراجع العربية والمعربة:

- إبراهيم، آمال (1993). الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمنية.
- أبونتي، سلفاتور (2010): مملكة الإمام يحيى رحلة في بلاد العربية السعيدة (ط. 1)، القاهرة، تعريب: طه فوزي، مكتبة الثقافة الدينية.

- الأحمدي، ثابت. (2020). الصراع في البحر الأحمر وتأثيره على الأمن القومي (ط. 1)، القاهرة: مؤسسة أروقه.
- جوساروف، فلادين وآخرون (1981): اقتصاد الجمهورية العربية اليمنية (ط. 1). ترجمة: أحمد سلطان، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني.
- بربي، جان جاك. (1960). جزيرة العرب (ط. 1). تعريب: نجدة هاجر وسعيد الغز. بيروت: منشورات المكتب التجاري.
- بولدري، جون. (2001). أهم الأحداث في مدينة الحديدة (ط. 1). تعريب: محمد عزي صالح. صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية.
- بيريسيبكين، أوليغ. (2005). اليمن واليمنيون في ذكريات دبلوماسي روسي (ط. 2). صنعاء: مطابع دائرة التوجيه المعنوي.
- الثور، أمة الملك إسماعيل. (2023). البن اليمني في التاريخ الحديث والمعاصر (1538-1962م) دراسة تاريخية وثائقية (ط. 1)، صنعاء.
- الجرافي، عبد الله عبد الكريم. (1365هـ). تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان حليف السنة والقرآن شيخ الإسلام الحسين بن علي العمري. القاهرة: المطبعة السلفية.
- الجرافي، عبد الله عبد الكريم. (1983). المقتطف من تاريخ اليمن (ط. 2). بيروت: مؤسسة دار الكتب الحديث.
- جيراسيموف، أوليج، وآخرون. (2004). في جبال العربية السعيدة (ط. 1). صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني.
- الحبيشي، حسين علي. (1992). اليمن والبحر الأحمر (ط. 1). بيروت: دار الفكر المعاصر.
- الخزرجي، علي بن الحسن. (1914). العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية (ج. 2). القاهرة: مطبعة الهلال.
- الدهي، أحمد سعيد. (2007). الحياة الاقتصادية لليمن الحديث عهد أسرة حميد الدين (1918-1962م) (ط. 1). صنعاء: الميثاق.
- الريحاني، أمين. (1987). ملوك العرب (ط. 8). بيروت: دار الجليل.
- زكريا، أحمد وصفي. (1986). رحلتي إلى اليمن (ط. 1). دمشق: دار الفكر.
- زكريا، أحمد وصفي. (1968). من دمشق إلى صنعاء (ط. 1). بيروت: دار العودة.
- الشرجبي، قائد نعمان. (1986). الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني (ط. 1). بيروت: دار الحداثة.
- الصايدي، أحمد قايد. (2018). اليمن عشية الثورة (تقرير البعثة الطبية الألمانية 1958م) (ط. 1). صنعاء: مكتبة خالد بن الوليد.

- الصايدي، أحمد قايد. (1970). العلاقات اليمنية الألمانية (1927–1940م). منشورات الرابطة.
- العطار، محمد سعيد. (1965). التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن (ط. 1). الجزائر: المطبوعات الوطنية.
- العظم، نزيه. (1986). رحلة في العربية السعيدة (ط. 2). بيروت: منشورات المدينة.
- العمري، حسين. (2001). تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (ط. 2). دمشق: دار الفكر.
- فسكايا، إيلينا جولوبو. (1982). ثورة 26 سبتمبر في اليمن (ط. 1). ترجمة: قائد محمد طربوش، بيروت: دار بن خلدون.
- ابن ماجد، أحمد. (2001). كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد والفصول (ط. 2). تحقيق: إبراهيم خوري، رأس الخيمة: مركز الدراسات والوثائق.
- مارش، أحمد سعيد. (2003). جغرافية الموانئ اليمنية (ط. 1). صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر.
- مجموعة من المؤلفين السوفييت. (ب.ت). تاريخ اليمن المعاصر 1917–1982م (ط. 1). القاهرة: مكتبة مدبولي.
- مطهر، عبد الكريم بن أحمد. (1998). سيرة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين المسماة كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمة (ط. 1). تحقيق: محمد عيسى صالحيه، عمّان: دار البشائر.
- مطير، أحمد عثمان. (2022). الدرة الفريدة في تاريخ مدينة الحديدة (ط. 1). تحقيق: عبد الودود مقشر، الحديدة: مكتبة الفجر الجديد.
- المعمري، سلطان عبد العزيز. (2021). اليمن والاتحاد السوفيتي (1928–1986م) (ط.1). القاهرة: منشورات بتانه.
- وزارة النقل. (2019). أطلس أهم الموانئ اليمنية (ط. 1). صنعاء: وزارة النقل.
- الوشلي، إسماعيل بن محمد. (2008). نشر الثناء الحسن (ط. 2، ج. 3). تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي، صنعاء: مكتبة الإرشاد.
- العيدروس، أحمد جابر. (1998). ميناء الحديدة عبر التاريخ. صنعاء: دار الفكر.

خامساً: المؤتمرات والندوات العلمية:

- الصايدي، أحمد قائد. (2023). التاجر اليمني عمر سليمان المزجاجي في الوثائق الألمانية. الحديدة: كتاب أبحاث المؤتمر العلمي الأول جامعة الحديدة.
- قاسم، الشريف، وآخرون. (2021). الأهمية الاستراتيجية للموانئ اليمنية الغربية إبان الحرب العالمية الأولى وما قبلها. الحديدة: كتاب أبحاث المؤتمر العلمي الأول لجامعة الحديدة.

سادساً: الموسوعات والتراجم:

- إبراهيم، رجب عبد الجواد. (2002). كتاب المعجم العربي لأسماء الملابس (ط. 1). دار الأفاق العربية.
- الحجري، محمد بن أحمد. (2011). مجموع بلدان اليمن وقبائلها (ط. 5، مج. 1–2). صنعاء، مكتبة الإرشاد.
- زبارة، محمد بن محمد. (2010). نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر (ط. 1، ج. 1). تحقيق: عبد الله بن عبد الكريم الجرافي، صنعاء: مكتبة الإرشاد.
- العفيف، أحمد جابر، وآخرون. (2003): الموسوعة اليمنية (ط. 2، ج. 4). صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية.

سابعاً: الدوريات

- الثور، أمة الملك. (2023). تجارة البن في عهد الإمام يحيى بن محمد حميد الدين وابنه الإمام أحمد يحيى حميد الدين 1322–1382هـ/1904–1962م (دراسة تاريخية وثائقية). مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية. مجلد 5.ع1.
- الجفال، سعاد محمد. (2022). ميناء مصوع وعصب. في سلسلة دراسات دول حوض البحر الأحمر (ط. 1). دار أريثيريا للنشر والتوزيع، السودان.
- جلازار، إدوارد. (1995). اليمن في كتابات الرحالة الأجانب. ترجمة: أحمد الصايدي. المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، 3.
- الصايدي، أحمد قائد. (1989). المادة التاريخية في كتابات نيبور. مجلة دراسات يمنية، 35.

ثامناً: الرسائل والأطروحات الجامعية

- الخلي، عبد القادر لطف. (2008). العلاقات اليمنية الأمريكية. رسالة ماجستير غير منشورة. تعز. جامعة تعز.
- الرجوي، جميلة هادي. (ب.ت). محمد علي واليمن (1818–1841م).رسالة ماجستير منشورة. مصر. جامعة أسيوط..
- زين، مجيدة محمد هادي. (2021). الدور السياسي والاقتصادي لميناءي الحديدة واللحية (1914–1918م). رسالة ماجستير منشورة، صنعاء. جامعة صنعاء.
- مكي، خليل. (2011). الحُديدة دراسة تاريخية سياسية خلال الفترة (1914–1921م). رسالة ماجستير غير منشورة. عدن. جامعة عدن.

- هائل، علي مصلح. (2012). الحياة الاقتصادية والاجتماعية في تهامة اليمن (1918-1962م). أطروحة دكتوراه غير منشورة. دمشق. جامعة دمشق.
- الورد، دولة صالح. (2007). العلاقات الخارجية للمملكة المتوكلية اليمنية. رسالة ماجستير غير منشورة. صنعاء. جامعة صنعاء.

تاسعاً: المقابلات الشخصية:

- مقابلة بتاريخ 11/24/ 2021م مع الصياد يحيى قدش.
- مقابلة بتاريخ 2022/12/6 مع الكابتن محمد عزي صالح، ميناء الحديدة.
- مقابلة بتاريخ 2023/8/29م مع علي فكري، الحديدة.
- مقابلة (2) مع أحمد أمين بتاريخ 2023/12/29م، ميناء الحديدة.
- مقابلة بتاريخ 2023/12/30م مع حسن الديك، الحديدة.
- مقابلة بتاريخ 2/ 11/ 2025م مع عبد الرقيب الأهدل مدير الإنتاج بشركة أقيال بن اليمن. صنعاء.

عاشراً: المواقع الإلكترونية:

-http://t.m/taye5/222199.

-https:YouTube/RJPEJ.ll

المراجع الأجنبية:

- Devellioğlu, F. (2008). Misalli büyük Türkçe sözlük. Kubbealtı Neşriyatı.
- Gavin, R. J. (1975). Aden Under British Rule 1839-1967. London: C. Hurst & Company.
- Serjeant, R. B., & Bi, dwell. (1985). Arabian Studies VII. London: Scorpion Polishing.
- Stookey, R. W. (1978). The Politics of the Yemen Arab Republic. Boulder: Westview Press.
- Ukers, W. H. (1935). All About Coffee. New York: The Tea and Coffee Journal.